المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد الذي أحيا الله به القلوب، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن أتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإنَّ الإيمان بالبعث والنشور من المواضيع الرئيسة في القرآن الكريم وشمل مساحة واسعة وآيات كثيرة فيه، ومن رحمة الله تعالى أنَّه نوّع الأساليب للدعوة إلى هذه العقيدة التي بدونها لا تستقر الحياة، وتسود الفوضى والماديات، وتقديم المصالح الشخصية على كل شيء، كما نرى وضْعَ العالم الآن.

(لقد تمت إرادة الله المرافقة لعلمه وحكمته بأن يخلق عالَمين: عالماً فانياً وهو عالم الدار الدنيا التي نحن الآن فيها، وهي دار الامتحان، وعالم آخر هو عالم الدار الآخرة وهي دار الجزاء)[1].

وسأتحدث عن العالم الآخر بإذن الله تعالى وليس عن كل جزئياته، بل عن الإحياء بعد الموت فحسب، وسبب اختياري لهذا العنوان هو ضرورة إحياء هذه العقيدة التي هي كالهواء والماء للحياة وللسعادة التي أصبحت الآن كالعنقاء اسم بلا مسمى بسبب إخفاق هذه العقيدة في قلوب بعض الناس مع وجود كل أسباب السعادة من حيث التطور والتكنولوجيا وكل أسباب التواصل، ولكن ما شقيت البشرية مثلما تشقى الآن بسبب البعد عن هذا الدواء الذي وصفه الله تبارك وتعالى لعبادة، إذ يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[2].

---

(١) العقيدة الإسلامية وأسسها، للشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ط٥، دار القلم، دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٦٤٩.

(٢) سورة الأنفال: الآية (٢٤).

وقد اشتمل هذا البحث على هذه المقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث وكل مبحث جاء في ثلة من المطالب وختمت البحث بطائفة من النتائج والتي هي نصائح وإرشادات لي ولأحبائي أيضاً.

التمهيد:

سأوضح بإذن الله تعالى معنى البعث والنشور من حيث اللغة والاصطلاح قبل الدخول في الموضوع .

أولاً: البعث والنشور لغةً:

يُقال: بعثه وابتعثه بمعنى أرسله وبعث الكتاب وبعث به[١].

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾[٢]. والبعث هو النشر ويوم البعث هو يوم القيامة[٣]. قال تعالى ﴿ وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴾[٤]، أي يقظة وحياة.

ثانياً: البعث والنشور اصطلاحاً:

فالبعث هو إعادة جميع أجزاء البدن الأصلية لجميع العباد، والتي من شانها البقاء من أول العمر إلى آخره وإعادة الروح إليها وسوقهم إلى محشرهم لفصل القضاء بينهم[٥].

---

(١) تهذيب الأسماء والصفات، للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦هـ، دار الرسالة العالمية، سورية، ط١، ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م، ص٥٣٧.

(٢) سورة الجمعة: الآية (٢).

(٣) ينظر: المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرين، دار الدعوة، استانبول، ١٩٨٩م، ص٦٢.

(٤) ينظر: مختصر تفسير الإمام الطبري لأبي يحيى محمد بن صمادح التجيبي (ت٤١٩هـ)، بهامش القرآن الكريم، ط١٧، دار الفجر الإسلامي، دمشق، ١٤١٥هـ/١٩٩٥، ص٣٦٤.

(٥) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، للإمام عبد الغني الغنيمي الميداني (ت١٢٩٨هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الهادي شنار، ط١، دار البيروتي، دار عبد الهادي، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م، ص١٣٥.

والنشور يرادف البعث في المعنى، يقال: نشر الميت: إذا عاش بعد الموت وانشره الله أحياه[١].قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾[٢].

(١) أصول الدين الإسلامي ، للدكتورين رشدي محمد عليان وقحطان عبد الرحمن الدوري، دار الإمام الأعظم النعمان بن ثابت ، ط٢، بيروت، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص٣٢٥.

(٢) سورة فاطر: الآية (٩).

المبحث الأول

الاستدلال على البعث بالخلق

(وفيه مطلبان)

المطلب الأول

الاستدلال على البعث بخلق الإنسان

المطلب الثاني

الاستدلال على البعث بالقدرة على خلق الآفاق

المطلب الأول: الاستدلال على البعث بخلق الإنسان

إنَّ من رحمة الله تبارك وتعالى تجسيد تصور البعث من خلال أقرب شيء إلى الإنسان ألا وهو خلقه وهيئته وصورته، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾[١]. أي إستبعد إعادة الله تعالى ذي القدرة العظيمة التي خلقت السموات والأرض للأجساد والعظام الرميمة ونسي نفسه وأن الله تعالى خلقه من العدم إلى الوجود فعلم من نفسه ما هو أعظم مما إستبعده وأنكره وجَحَدَه[٢].

وقال تبارك وتعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[٣]. وهذا الاستفهام جاء للإنكار والتوبيخ، أي كيف تنكرون الصانع وتجحدون الخالق، إذ كنتم نُطفاً في أصلاب الآباء وأرحام الأمهات ثم أخرجكم إلى الدنيا ثم أماتكم عند انقضاء الآجال ثم أحياكم بالبعث من القبور ثم ترجعون أليه للحساب والجزاء يوم النشور[٤].وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ ﴾[٥].

إن إنشاء الإنسان من التراب وتطور الجنين في مراحل تكوينه وانبعاث الحياة من الأرض بعد الهمود فكل ذلك يدل على أن الله هو الحق، وإنَّ سنن الله تعالى لا تختل ولا تتخلف، وإن إحياء الموتى هو إعادة للحياة

---

(١) سورة يس: الآيتان (٧٨- ٧٩).

(٢) تفسير القرآن العظيم، للإمام عماد الدين إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، دار الهلال، بيروت، ٢٠٠٨م، ٣/٥٤٠.

(٣) سورة البقرة: الآية (٢٨).

(٤) ينظر: صفوة التفاسير للشيخ محمد علي الصابوني، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ١/٣٦.

(٥) سورة الحج: الآية(٥).

فالذي أنشأ الحياة الأولى هو الذي يُنشئها للمرة الآخرة، وإنَّ الله يبعث من في القبور ليُلاقوا الجزاء فهذا البعث تقتضيه حكمه الخلق والتدبير(١).

وقال تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾(٢). نجد في الآيات الكريمة أنَّ الله تبارك وتعالى يحاجج العقل الإنساني بدليل عظيم من داخل نفسه ويشبه البعث ويقرب إمكانيته بخلق الإنسان أول مرة، وكأنّ لسانّ الحال يقول يا أيها الإنسان لماذا تنكر البعث بعد الموت؟ فلست أنت الذي تحيي وتبعث الناس، فإنَّ الله تعالى هو الذي يفعل ذلك، فنجد في الآيات الكريمة الإشارة إلى عظمة الخالق سبحانه وعجز الإنسان عن الخَلْقَين الأول والآخر فهنا يريد القرآن الكريم أن يطهِّر الإنسان من هذا المرض وهذا الاعتداد بالنفس ويبين أن السبب في إنكار لبعث إنَّما هو بسبب التكبر وسيطرة النفس الإمارة بالسوء، كما يقول تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾(٣)، أي أنَّ الدافع لهذا الإنكار هو التكذيب بسبب عدم استخدام العقل والخلط بين الأشياء وسبب تعطيل آلة العقل جاء اعتماداً على الدافع النفسي المريض في تكذيب الحق، وهذا هو علة ضياع الحق، فإذا كان الخلق الثاني وهو البعث عبثاً وخيالاً فمن باب أولى أن يكون الخلق الأول، وهو الحياة الدنيا خيالاً وعبثاً، وبما أننا ندرك الخلق الأول بحواسنا فهنا يصل الإنسان إلى مفترق طريق، أما أن يُكذّب حواسه ووجوده وينكر هذا الخلق الذي يشعر به ويعيشه من خلال شعوره بنفسه من حيث التنفس وضربات

(١) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب، ط١١، دار الشروق، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٢٤١١/٤.

(٢) سورة القيامة الآيات: (٣٧ – ٤٠).

(٣) سورة ق: الآيات (٢ – ٥).

القلب وإدراك ذاته، ولا يستطيع عاقل أن ينكر هذا الخلق الأول فما دام لسنا منشئين الأول فمن باب أولى أن لا ننكر الثاني فإنَّه أولى بالوجود من الخلق الأول، وهكذا القرآن الكريم يرسِّخ في هذا الإنسان هذه الاستدلالات العقلية ويُرَقِّي بالإنسان للتخلص من نفسه ومن متابعة عقله ذي الإمكانيات المحمودة، فالخير في الاستسلام إلى عالم الغيب والشهادة فعندئذٍ يطمئن القلب وتسكن الجوارح ويصل الإنسان إلى منشوده الشعور بالهداية وبلطف الله تعالى فالإنسان الصادق عندما يحاججه الله تعالى يدرك أن الخطاب الذي يأتيه منه فوق مستواه، يقول تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[1]، أو عندما يسأله ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾[2]، فالمؤمن المخلص يُقر ويعترف، فالله تعالى من خلال القرآن الكريم يشفي الذي يريد قال تعالى: ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾[3].

والشفاء المعنوي هو التخلص من الوساوس والأوهام، فالله تعالى يريح الإنسان ويختصر له الطريق، ويقول له كنت نطفة ثم علقة ثم مضغة فالقادر على هذا الأمر العجيب قادر على غيره أيضاً ويأتي الشيطان ليلبس عليك الأمر وتنظر إلى الأمر وكأنك أنت الذي تخلق وأنت الذي تأتي بالقيامة والبعث، لذلك تستصعب الأمر وتراه مستحيلاً؛ لأنك تنظر إلى الحياة الدنيا والآخرة من خلال قدرتك وقابليتك البسيطة ولكن بمجرد التخلص من وساوس الشيطان والنفس الأمارة وبالالتجاء إلى الله تعالى ستجد كما أنك ليست لك يد في الخلق الأول، كذلك الخلق الثاني ليس من عملك فلا

(١) سورة الطور: الآية (٣٥).
(٢) سورة الواقعة: الآيتان (٥٨ – ٥٩).
(٣) سورة التوبة : الآية (١٤).

تتعب عقلك بما لا يتحمل أنت ضعيف التجئ إلى الله تعالى وحرِّر نفسك من هذه الأثقال والمتاعب التي يحملك الشيطان وهذا الخلق يسير على الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ ﴾[1]، أي أن الحشر والنشر والبعث ويسير علينا وليس صعباً فلست أنت الذي تبعث وتنشر قال تعالى: ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾ ﴾[2]، أي اقصدنا الخلق الأول وهو الإبداء فعجزنا عنه حتى يتوهم عجزنا من الإعادة[3]، فالله تعالى بيّن لكل البشرية سهولة الخلق لديه بعدم لحوق التعب به، بل أن الله تعالى منزّه عن ذلك.

المطلب الثاني

الاستدلال على البعث بالقدرة على خلق الآفاق

إنَّ هذا الكون العجيب الذي نشهده من أقوى طرق الوصول إلى الله تعالى ومن أوضح الأدلة للاطلاع من خلاله على قدرة الله سبحانه وتعالى: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾[4].

إنّ هذا الكون ينطق بوجود حياة أخرى لأننا في هذه الحياة الدنيا لم نطلع إلا إلى شيء يسير من مخلوقاته سبحانه فما أشد وقاحة من ينكر ويعصي

فيا عجبي كيف يعصي الإلـه أم كيف يجحده الجاحدُ
ولله في كل تحريكـة وتسكينة أبداً شاهدٌ

---

(١) سورة ق: الآية (٤٤).

(٢) سورة ق: الآية (١٥).

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام شهاب الدين محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٩م، ٣٢٨/١٣.

(٤) سورة غافر: الآية (٥٧).

وفي كل شيءٍ له آيــة تدل على أنــه واحد[١]

إن هـذا الكـون الـذي جعلـه الله تعـالى مكشـوفاً أمامنـا ومـا رأينـا إلا اليسـير اليسـير، وهنـاك مجـاميع شمسـية لـم يعـرف العلـم الحـديث عنهـا إلا القليـل وتسـمى الآن بـالمجرة (والمجـرة هـذه علـى الـرغم مـن اتسـاعها العجيـب ليسـت إلا عنصـراً صـغيراً مـن السـماء إذ توجـد خـارج مجرتنـا تكـتلات ضـخمة مـن النجوم) [٢].

ومجرتنـا التـي تسـمى بـدرب التبانـة مـن بـين ملايـين المجـرات، وفـي صـورة لتلسـكوب هابـل ظهـرت فيهـا (٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) أي أربعمائـة مليـار نجمـة ، وكـذلك فيهـا أي فـي درب التبانـة عـدا الكواكـب التابعـة لشموسـها (٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) أي ثلاثمائـة مليـار كوكـب شـارد لا تـرتبط بشـموس معينة[٣].

وهـذا الـذي قـدمت مـا هـو إلا غـيض مـن فـيض مـا موجـود مـن أسـرار الآفـاق، فالقادر على إيجاد هذا الخلق العظيم أيعجز عن البعث مرة أخرى؟

يقـول الحـق سـبحانه: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾[٤]. وقـال تعـالى: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ

(١) ديـوان الإمـام الشـافعي، للإمـام أبـي عبـد الله محمـد بـن إدريـس الشـافعي (ت٢٠٤هـ)، ط١، دار الغـد الجديدة ، القاهرة، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، ص٧٥.

(٢) القـرآن الكـريم والتـوراة والإنجيـل والعلـم، مـوريس بوكـاي دراسـة وتقـديم: د. الحسـيني الحسـيني مُعَـدّي ، ط١، دار الحرم للتراث، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٢٢٧.

(٣) ينظـر: الموسـوعة الكونيـة الكبـرى، مـن إعـداد وترتيـب ومشـاركة د. مـاهر أحمـد الصـوفي وبمشـاركة ٢٦٩ عالمـاً تقـديم: د. محمـد سـعيد رمضـان البـوطي ، ط١، المكتبـة العصـرية، بيـروت ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ١٦٤/١ – ١٦٦.

(٤) سورة يس : الآية (٨١).

فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ ﴾[1].

يريد الله تعالى من الإنسان أن يتأمل في خلق السموات والأرض والجبال والنبات ، وكيف حقق التوازن فيها فالذي أبدع هذا الموجود أليس بقادر على الإحياء فهنا نجد أروع توازن بين المجالات الثلاث للوجود وهو العالم ما سوى الله تعالى ويشمل ذلك العالم الطبيعي خارج الإنسان وداخل الإنسان وكيف يربط ذينك العالمين به تبارك وتعالى، فيقول الحق في ذلك: ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ ﴾ لبيان سهولة الأمر عنده .

(١) سورة ق : الآيات (٦ – ٨).

المبحث الثاني

أساليب الإقناع والدعوة للإيمان بالبعث

(وفيه ثلاثة مطالب)

المطلب الأول

استعمال القسم

المطلب الثاني

أسلوب الوعد والوعيد

المطلب الثالث

أسلوب التربية العملية والتأمل في النوم واليقظة

المطلب الأول: استعمال القسم

إنَّ من رحمة الله تبارك وتعالى دعوة الناس إلى الإيمان به وبالعبث من خلال التأمل في فعل آنيٍّ حي وهو النطق وبصيغة القَسَم، إذ يقول: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[1]، أي أُقسم برب برب السماء والأرض أنّ ما توعدون به من الرزق والبعث والنشور لحقٌ كائن لا محالة مثل نطقكم فكما لا تشكون في نطقكم حين تنطقون فكذلك يجب ألا تشكوا في الرزق والبعث [2].

وقال تعالى: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[4]. فالواو في قوله (ولقد) استئنافية، واللام واقعة ورابطة لجواب القسم المقدر [5].

---

(١) سورة الذاريات: الآية (٢٣).

(٢) صفوة التفاسير ٣ / ٢١٧.

(٣) سورة القيامة: الآيات (١ – ٤).

(٤) سورة المؤمنون الآيات (١٢ – ١٦).

(٥) ينظر: إعراب القرآن الكريم بهامش القرآن الكريم ، للدكتور محمد الطيب الإبراهيم، ط٣، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص٣٤٢. وينظر: روح المعاني ٩ / ٢١٥.

المطلب الثاني: أسلوب الوعد والوعيد

إن القادر على إيجاد هذا الكون العجيب قادر على إنجاز وعده؛ لأنه لا يعجزه شيءُ فيقول سبحانه: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[1].

(والأفعال المستقبلية التي علم الله تعالى وقوعها كالماضية في التحقق ولذا عبّر عن المستقبل بالماضي في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز)[2].

وقال تعالى: ﴿ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [3].

وبأسلوب الوعيد للكافرين قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ ﴾ [4]. لقد علم الله تعالى عدد مخلوقاته منذ البداية إلى يوم القيامة فيحكم في خلقه بما يشاء وهو العادل ولا يظلم أحدا[5].

إذن لابد من وجود محكمة إلهية تتحقق فيها العدالة وهي متوقفة على البعث والنشور تعد الموت.

---

(١) سورة الأنبياء : الآية (١٠٤).
(٢) روح المعاني ٩ /٩٨.
(٣) سورة التوبة : الآية (١١١).
(٤) سورة مريم : الآيتان (٩٤ – ٩٥).
(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٣ / ١٣١.

المطلب الثالث: أسلوب التربية العملية والتأمل في النوم واليقظة

لقد ذكر الله تبارك وتعالى أساليب كثيرة لكي يقطع حجة الناس يوم القيامة وتكون تلك الأساليب والأمثلة معيناً لهم في الدنيا للإيمان بالآخرة وبالأحياء من القبور، ولقد ذكر الله قصة أصحاب الكهف لنا والتي حدثت بعد رفع سيدنا عيسى (عليه الصلاة والسلام) إلى السماء الثانية حين تغلبت الماديات على الناس فأظهر الله تعالى قدرته على البعث من خلال تلك القصة فقال سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ ﴾[1].

فقد أنامهم الله تعالى ثلاثمائة وتسع سنين ثم بعثهم بعد تلك النومة الطويلة صحيحة أبدانهم وأشعارهم وأبصارهم ولم يفقدوا من أحوالهم وهيئاتهم شيئاً تذكيراً بقدرته تعالى على الانامة والموت والبعث[2].

وعن قصة سيدنا عزير (عليه الصلاة والسلام) يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾[3].

وهنا نجد أن الله تعالى أشهده إحياء دابته لصدق ذلك الإنسان الذي لا يكابر ويستسلم لعظمة الله تعالى ولا يُضل غيره بوساوسه، ولكن الإنسان

---

(١) سورة الكهف: الآية (٢١).

(٢) ينظر: المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة ، د. عبد الكريم زيدان، ط١، مؤسسة الرسالة ، دمشق، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، ص٣٧٨.

(٣) سورة البقرة : الآية (٢٥٩).

الضال المضل الذي يتكبر ولا ينوي الخير فإنَّ الله تعالى لا يهديه فقال سبحانه: ﴿ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴿٥١﴾ ﴾[1]. وفي قصة سيدنا موسى (عليه الصلاة والسلام) مع مع بني إسرائيل حين طلبوا رؤية الله تعالى في الدنيا فقال سبحانه: ﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾[2]. وفي قصة سيدنا إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) حين استفسر عن كيفية الإحياء فقال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٦٠﴾ ﴾[3].

وبأسلوب الاستدلال بالنوم واليقظة على البعث يقول الحق سبحانه: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾[4]. وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾[5].

إن الوفاة الكبرى هي الموت الحقيقي والوفاة الصغرى هي النوم، وبالنسبة للوفاة الصغرى وهي النوم يُرسل الله تعالى أرواح أصحابها إلى أبدانهم عند

---

(١) سورة الكهف: الآية (٥١).
(٢) سورة البقرة : الآيتان (٥٥ – ٥٦).
(٣) سورة البقرة : الآية (٢٦٠).
(٤) سورة الأنعام : الآية (٦٠).
(٥) سورة الزمر : الآية (٤٢).

اليقظة إلى وقت محدود هو أجل موتها الحقيقي، وهذا تنبيه على عِظَمَ قدرته سبحانه على الإحياء والإماتة [١].

ومن أدعية النبي (عليه الصلاة والسلام) عند الاستيقاظ من النوم:(الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور) [٢]. ولذلك قيل النوم أخو الموت، إنَّ انتفاع الإنسان بالحياة إنما هو لتحري رضا الله فمن نام زال عنه هذا الانتفاع فكان كالميت[٣].

فالشاهد هنا أن النبي (عليه الصلاة والسلام) جعل من نومه مشهداً عملياً على إمكانية وتصور الإحياء بعد الموت من خلال نومه .

(١) ينظر: صفوة التفاسير ٣ / ٧٧.

(٢) صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ومعه من هدي الساري شرح صحيح البخاري، بتحقيق : خليل مأمون شيحاً ، رقم الحديث ٦٣١٢، كتاب الدعوات باب ما يقول إذا نام ، ط٢، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ص١٥٦٠.

(٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٩م، ٣/ ٢٩٨.

المبحث الثالث
أسباب تعدد الاستدلالات وتشخيص المرض والمعالجة
(وفيه مطلبان)
المطلب الأول
في الغاية من تنوع الأساليب
المطلب الثاني
تشخيص أسباب إنكار البعث وسُبل المعالجة

المطلب الأول: في الغاية من تنوع الأساليب

إنَّ من رحمة الله تعالى مراعاته لكل الناس بطبقاتهم كافة، فلا شك أن الأمزجة مختلفة فمنهم من يهتم بالطب فيذكر الله تعالى أموراً دقيقة وإلى الآن يبحث العلم الحديث وما كشف إلا القليل منها، ومنهم من يحب علوم الأرض والإنبات فيستدل له بإحياء الأرض بعد موتها.

ومنهم من يحب النظر في السموات فيستدل له بآيات تناولت النجوم والكواكب وما أكثرها، ومنهم من يحب القصص أو القصص أو العلوم النفسية فيستدل له بالنوم واليقظة على إمكانية الإحياء بعد الموت.

إذن إن اختلاف الأساليب مواقف لاختلاف وتنوع وتوجهات ورغبات الناس المتنوعة قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾[1].

(١) سورة فاطر الآيتان (٢٧ – ٢٨).

المطلب الثاني: تشخيص أسباب إنكار البعث وسُبل المعالجة

إنَّ أسباب الإنكار كثيرة ولكنني لخصتها في خمس نقاط:

أولاً: اختلاط الأمر والتلبس قياساً على أنفسهم بلحوق التعب بها، قال تعالى ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾ (١).

ثانياً: الزعم والهوى والتقول على الله تعالى بلا علم، قال تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧ ﴾ (٢).

ثالثاً: التكبر، يقول تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٢ ﴾ (٣).

رابعاً: الاستهزاء، ﴿ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ ٥١ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ ٥٢ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ٥٣ قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ٥٤ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ٥٥ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ٥٦ وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ٥٧ أَفَمَا نَحۡنُ بِمَيِّتِينَ ٥٨ إِلَّا مَوۡتَتَنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ٥٩ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٦٠ لِمِثۡلِ هَٰذَا فَلۡيَعۡمَلِ ٱلۡعَٰمِلُونَ ٦١ ﴾ (٤).

---

(١) سورة ق : الآية (١٥).
(٢) سورة التغابن : الآية (٧).
(٣) سورة الزمر : الآيتان (٧١ – ٧٢).
(٤) سورة الصافات : الآيتان (٥١ – ٦١).

خامساً: شدة التعلق بالدنيا وحبها، قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾﴾[١].

وسبل معالجة هذه الأمراض كثيرة فإنَّ الطرق إلى الخالق بعدد أنفاس الخلائق كما يقول الصالحون اعتماداً على قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾[٢].

وإنَّ الله تعالى لا يمنع هدايته عن الناس إذا كان الناس يريدونها يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ﴾[٣].

وكذلك الذي يضل الآخرين وهذا أخطر درجة من الذي قبله، قال تعالى: ﴿مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾﴾[٤].

فسبب محروميتهم الضلال والإضلال، وكذلك الاعتداد بالنفس وهو مرض خطير يصيب القلب فيظن صاحبه أنه إذا لم يقدر على هذا الشيء فإنَّ غيره أيضاً لا يقدر عليه وهو الله تعالى.

لقد سمعت أحد منكري البعث وهو أستاذ جامعي يقول أوه أوه (كلمة تضجر) متى نموت ومتى نبعث ومتى ندخل الجنة ومتى نشرب الشراب الطهور أنا أريد هذا الشراب الطهور هنا وفي شواطئ الأنهار مع البنات فالله تعالى يصف حال أمثال هؤلاء فيقول: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾﴾[٥].

---

(١) سورة القيامة: الآيتان (٢٠ – ٢١).
(٢) سورة العنكبوت: الآية (٦٩).
(٣) سورة الصف: الآية (٥).
(٤) سورة الكهف: الآية (٥١).
(٥) سورة ق: الآية (٣).

وبفضل الله قلت له يا أخي لماذا هكذا تصعب الأمر فلست أنت الذي تفعل ذلك . فإن الله تعالى هو الذي يفعل فوجدت أن الدافع لهذا هو الاستبعاد والتعصب لدرجة أن أحداً لا يتمكن من ذلك فقد أوشك أن يقول لا إله إلا نفسي معاذ الله تعالى عما يظنون ويتعالون ويتكبرون فالله تعالى يفتح أبواب وكنوز معارفه لأحبابه كما أطلع سيدنا إبراهيم وعزير وغيرهما من الأنبياء والرسل على كيفية البعث بعد الموت وكذلك يفتح أبواب هدايته للقلوب التي تلتجئ إليه ويشفيها من أمراضها يقول تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾[2].

فمن خلال الآيات التي سبقت نجد أن الله تبارك تعالى يعالج القلوب ويشفيها من أمراض بأنواع الشفاء من خلال استخدام العقل والنظر في السموات والله تعالى نوع الأساليب للناس مراعاة للأمزجة المختلفة ولا ينال الحظ الكبير والقرب منه إلا صاحب القلب الملتجئ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

(١) سورة الإسراء: الآية (٨٣).

(٢) سورة فصلت: الآية (٤٤).

الخاتمـــــــة

١-إنَّ مـن أقـوى أسـباب انتظـام الحيـاة هـو الإيمـان بالبعـث والحسـاب يـوم القيامة .

٢- لا يمكننـا أن نراقـب كـل النـاس ونحاسـبهم علـى أخطـائهم فـإنَّ هـذا الإيمـان هو الرقابة الحقيقية على كل عبد.

٣- السـعادة تكمـن فـي الإيمـان بـالله تعـالى وبالإحيـاء بعـد المـوت لكـي يقـتص من الجناة يوم القيامة .

٤- إن الله تعـالى لـم يـدعنا إلـى شـيء مسـتحيل عقـلاً بـل ضـرب لنـا أمثلـة حيـة على إمكانية البعث.

٥-إن اخـتلاف الأسـاليب للـدعوة إلـى الإيمـان للبعـث بعـد المـوت جـاء مـن اختلاف أمزجة الناس .

٦- إن الكبـر والهـوى والتكبـر والتعلـق بالـدنيا والاسـتهزاء مـن أقـوى الأسـباب لغلق عقل الإنسان وتصوره البعث .

٧- إن مـن أقـوى اسـتبعاد حـدوث البعـث بعـد المـوت هـو الاعتمـاد علـى الـنفس وقياس الخالق على المخلوق.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١-أصول الدين الإسلامي ، للدكتورين رشدي محمد عليان وقحطان عبد الرحمن الدوري، دار الإمام الأعظم النعمان بن ثابت ، ط٢، بيروت، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

٢-إعراب القرآن الكريم بهامش القرآن الكريم ، للدكتور محمد الطيب الإبراهيم، ط٣، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص٣٤٢. وينظر: روح المعاني إعراب القرآن الكريم بهامش القرآن الكريم ، للدكتور محمد الطيب الإبراهيم، ط٣، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص٣٤٢. وينظر: روح المعاني.

٣-تفسير القرآن العظيم، للإمام عماد الدين إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، دار الهلال، بيروت، ٢٠٠٨م تفسير القرآن العظيم، للإمام عماد الدين إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، دار الهلال، بيروت، ٢٠٠٨م.

٤-تهذيب الأسماء والصفات، للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦هـ، دار الرسالة العالمية، سورية، ط١، ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م.

٥-ديوان الإمام الشافعي، للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، ط١، دار الغد الجديدة ، القاهرة، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

٦-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام شهاب الدين محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٩م.

٧-شرح العقيدة الطحاوية، للإمام عبد الغني الغنيمي الميداني (ت١٢٩٨هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الهادي شنار، ط١، دار البيروتي، دار عبد الهادي، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.

٨-صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ومعه من هدي الساري شرح صحيح البخاري، بتحقيق : خليل مأمون شيحاً ، رقم الحديث ٦٣١٢، كتاب الدعوات باب ما يقول إذا نام ، ط٢، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

٩-صفوة التفاسير للشيخ محمد علي الصابوني، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

١٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٩م.

١١- في ظلال القرآن، لسيد قطب، ط١١، دار الشروق، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

١٢- العقيدة الإسلامية وأسسها، للشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ط٥، دار القلم، دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م مختصر تفسير الإمام الطبري لأبي يحيى محمد بن صمادح التجيبي (ت٤١٩هـ)، بهامش القرآن الكريم، ط١٧، دار الفجر الإسلامي، دمشق، ١٤١٥هـ/١٩٩٥.

١٣- المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة ، د. عبد الكريم زيدان، ط١، مؤسسة الرسالة ، دمشق، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

١٤- المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرين، دار الدعوة، استانبول، ١٩٨٩م المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرين، دار الدعوة، استانبول، ١٩٨٩م.

١٥- الموسوعة الكونية الكبرى، من إعداد وترتيب ومشاركة د. ماهر أحمد الصوفي وبمشاركة ٢٦٩ عالماً تقديم: د. محمد سعيد رمضان البوطي ، ط١، المكتبة العصرية، بيروت ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م